

استخدام مدخل التعليمي البصري لترقية مهارة الكتابة العربية

بعلم: والفجر

fajristainmetro@gmail.com

Abstract

The Arabic writing skill is one of the important Arabic language skill and it is a main goal of the Arabic learning as foreign language. However, it does not get a main concern in Arabic teaching as foreign language. Beside, the students' Arabic writing skill is still in low level. This research aims to increase students' Arabic writing skill through the constructive teaching approach and to describe the effective teaching method of Arabic writing skill as foreign language. This research used the classroom action research method conducted in two cycles. Each cycle consists of four steps they are: 1) planning, 2) action, 3) observation, and 4) reflection. The data of research consist of teaching and learning process of Arabic writing skill in classroom and students' Arabic compositions. The research participants are a lecture and 30 students of Arabic writing skill. The results of research showed that the Arabic writing skill teaching through the constructive approach consists of three phases they are: 1) pre writing phase, 2) writing phase, and 3) post writing phase. The results also showed that the constructive teaching approach is effective to increase students' Arabic writing skill.

أ) مقدمة

تعتبر مهارة الكتابة من أهم المهارات اللغوية و هدف رئيساً من أهداف تعلم اللغة الأجنبية. ومهارة الكتابة لا تقل أهمية عن الكلام والقراءة. فإذا كان الكلام ممكلاً من وسائل اتصال الإنسان بغيره من أبناء الأمم الأخرى، ينقل به فرد انفعالاته ومشاعره وأفكاره ويقضي حاجاته وغياته، وإذا كانت

القراءة أداة الإنسان في الترحال عبر المسافات البعيدة والأزمنة العابرة والثقافات المختلفة، فإن الكتابة تعتبر من مفاسخ العقل الإنساني ودليلًا على عظمته. فالكتابه سجل الإنسان تاريه وحافظ على بقائه، وبدونها لا تستطيع الأمة البشرية أن تبقى في بقاء ثقافتها وتراثها ولا تستفيد من تراث العقل الإنساني.

وإذا كانت اللغة في حياة الإنسان وظيفتان رئستان هما وظيفة الاتصالية ووظيفة تسهيل عملية التفكير والتغيير عن النفس، فإن الكتابة قادرة على أداء هاتين الوظيفتين، ويمكننا القول بأن التعبير الكتابي أو التحريري وسيلة من وسائل الاتصال كأنه ترجمة للفكر وتغيير عن النفس. ولهذا أصبح التعبير الكتابي والتحريري ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعات. وقد أكد السيد على هذه أهمية الكتابة قائلاً: «تعد الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال الإنساني التي بها الوقوف على أفكار الآخرين، والتغيير عمالي للإنسان من معانٍ ومفاهيم ومشاعر، وهي ثمرة العقل الإنساني. فباختراعها يabdأالتاريخ الحقيقى للإنسان، وهي التي خلدت الحضارات البشرية على مر الأزمان». ^١

وإن كانت الكتابة مهمةً وكوسيلة من وسائل الاتصال والتغيير عن النفس والفكر، فإنها مهمةً أيضاً كوسيلة من وسائل تعلم اللغة. وهي تساعد المتعلم على التقاط المفردات وتعريف التركيب واستخدامها، كما أنها تساهم كثيراً في تعميق وتجويد المهارات اللغوية الأخرى كالاستماع والكلام والقراءة. وقد ذكر كثير من علماء تدريس اللغات أن الطلاب الذين يقضون وقتاً كافياً في تعلم القراءة والكتابه باللغة الأجنبية تكون لديهم معلومات وافية عن اللغة ويتمكنون من توظيف هذه المعلومات مما يسهل عليهم استخدام اللغة استخداماً صحيحاً.

ومع أهمية الكتابة كمهارة لغوية وكوسيلة من وسائل التعلم وأداة من أدوات الإنسان في الاتصال والتغيير عن النفس وحفظ التراث إلا أنها تلقى الاهتمام المناسب في تعليم اللغات الأجنبية خاصة مع ظهور الاتجاهات الحديثة في تعليم هذه اللغات والتي تركز على الجانب الشفوي أكثر من الجوانب الأخرى. كما أن الشكوى عادةً ما ترتفع من الضعف في كتابة اللغة العربية بوصفها اللغة الأجنبية وقدم المتعلمين البطبيء فيها. ورأى الناقد وطعيمة أن هذا الضعف لا يرجع إلى صعوبة الكتابة باللغة العربية،

^١ محمود أحمد السيد، في طائق تدريس اللغة العربية، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦)، ط. ٢، ص. ٣٩٠.

وإنما يرجع إلى قصور في طرق التدريس وفي البرامج المعدّة لتدريس الكتابة وعدم الإعداد الكافي لتدريس الكتابة، وقلّة المساعدات المقدّمة لل المتعلّمين على توجيههم نحو كيفية تطوير كتابتهم، والنقص في التدريب المنظم في المراحل الأولى من دراسة اللغة، والخراط المتعلّمين في الكتابة دون غرض أو هدف أود وافع، وتقدّيم موضوعات غير مناسبة للكتابة^٢.

ومن ثُمَّ فإنَّ الضروري تطبيق مدخل التعليم الفعال لترقية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بوصفها اللغة الأمّنية، وهو مدخل يجعل عملية تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية حية وديناميكية ومشوقة ويجعل الطلاب مبتكرين ومرحّين في تعلم مهارة الكتابة باللغة العربية.

وأنتلاقاً من هنا فإنَّ البحث في ترقية مهارة الكتابة باللغة العربية بمدخل التعليم البنائي يعتبر أمراً محتاجاً إليه. ترى النظريّة البنائية أنَّ المعرفة يبنيها الإنسان من خلال تفاعله مع أشياء وظواهر وخبرات وبيئة تحيط به. وهذه المعرفة يبنيها الفرد قليلاً فقليلًا ثمَّ يطورها ويوسّعها في سياق محدود.^٣

ومعنى هذا أنَّ تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية ينبغي أن يوجّه إلى تنشيط الطلاب لبناء معارفهم وخبراتهم من خلال عدّة الأنشطة التعليمية مثل إجراء السؤال والجواب والمناقشة والملاحظة المباشرة وتمثيل الدور والرحلة التعلم الجماعي وغير ذلك. من هنا يرجى أن يجري تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية في جوّ حيويٍّ وديناميكيٍّ ومرحٍّ، والطلاب لديهم ميول ودوافع عالية للاشتراك في عمليّة تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية، كما ستتّقدّم قدرتهم على الكتابة باللغة العربية.

^٢ محمود كامل النافعه ورشدي أحمد طعيمة، طائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣)، ص. ٢٠٠.

^٣ Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme dalam Pendidikan*, (Yogyakarta: Kanisius, 1997), h. 28.

ب) الإطار النظري

١. طبيعة الكتابة

تعني الكتابة لغة الجمّ والشدّ والتنظيم والاتفاق على الحرية . فالرجل يكتب عبده على مال يؤديه منجماً، أي يتافق معه على حرية مقابل مبلغ من المال . وكما تعني الكتابة لغة القضاء والإيجاب . قال الله تعالى: « كتب الله لأغلب آناؤرسلي إن الله قوي عزيز » .^٥

والمعنى الاصطلاحي بجمع هذه الدلالات المتنوعة: فالشدّ والجماع والتنظيم أمر ضروري للكتابة، لأن الكتابة لا تقوم إلا على الصياغة المحكمة . ومعنى الحرية يتمثل في رغبة الإنسان القائمة في نفسه لتحرير الأفكار والأحساس والمشاعر المحبوبة داخل نفسه . ومعنى الإلزام يتمثل في أن الكلمة المكتوبة ملزمة لصاحبها . فالكتابة إذن أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ومشاعره المحبوبة في نفسه، وتكون دليلاً على وجهة نظره وسبباً في حكم الناس عليه .^٦

وعند رأي نونان أن الكتابة نشاط جسمى وروحي . ويعنى هذا أن الكتابة تشمل نشاط حفر الأفكار والتفكير في كيفية التعير عنها وترتيبها في الجمل والفترات الواضحة للقارئين .^٧ ورأى الناقلة وطعيمة أن الكتابة ليست مهارة بسيطة تتركز على القدرة على رسم الحروف والكلمات رسمًا صحيحاً فحسب، بل إن مفهوم الكتابة أوسع وأشمل من هذا . فالكتابة تشير إلى مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تميز كل منها بمتطلبات معينة تفرضها على الكاتب . هذه الأنشطة تبدأ بتحويل الصوت المسموع في اللغة إلى شكل مرئي متافق عليه . وهذه العملية لا تتضمن أكثر من ربط الرموز الصوتية بالرموز المرئية أي كتابة الأصوات بالحروف التي تدلّ عليها، يتلوز ذلك كتابة وحدات لها معنى كالكلمة وكتابات الجمل يتم التركيز فيها على الرسم الكتابي لرموز اللغة وترتيب هذه

^٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة كتاب.

^٥ سورة المجادلة، الآية: ٢١.

^٦ أحد فواد محمود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرق تدريسها، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص. ١٥٦.

^٧ David Nunan, *Practical English Language Teaching*, (New York: McGraw Hill, 2003), h. 88.

الرموز في تتابع كتاكيت كتابها الصوتي . وهذه العملية كلها تسمى الهجاء والخط ، ونستطيع أن نطلق على هذا الجانب من النشاط في الكتابة جانباً حركيأً أو مهارة حركية في الكتابة .^٨

والحلقة الثانية من نشاط الكتابة تأتي عند ما تصبح الكتابة أكثر تعقيداً فتضمن وضع الرموز المرئية طبقاً للنظام المتفق عليه بين أصحاب اللغة أي استخدام نظام تركيب الجمل في صياغة جمل وكتابتها . وهذا النوع من الكتابة هو الذي يستخدم في التدريب على مجالات اللغة الأخرى ككل تمرينات القواعد وترجمة سطور بسيطة أو كتابة حوار قصير . وهذا الجانب أو النشاط من الكتابة يسمى نشاط التعبير التحريري البسيط ، وهو الجانب الأول من مهارة الاستقلال في الكتابة .^٩

وبعد ذلك تأتي مرحلة النشاط الكافي المتطور ، وهي مرحلة التعبير عن الأفكار في شكل مسلسل طبقاً لنظام تركيب اللغة . والهدف النهائي من هذا النشاط هو القدرة على التعبير عن نفسه في صيغة مهذبة راقية تتطلب الاستخدام الفعال للثروة الفظوية وسائل تركيب اللغة . وهذا النشاط يسمى إنشاء ، ومن التعبير والإنشاء تتكون المهارة الثانية للكتابه وهي مهارة فكرية .^{١٠} ومن ثُرثُر الكتابة نشاط حركي وفكري وهو ما يكتون المهارة الكلية للكتابه التي تقسم إلى مهارتين : مهارة حركية ومهارة فكرية .

٢. عناصر الكتابة

ت تكون الكتابة من عناصر أساسية في الكلمة والجملة والفقرة . وكل عنصر من هذه العناصر له أصول ينبغي أن يراعيها الكاتب ويلزمه بها . ومن هذه العناصر الكتابية :

أ) الكلمة، هي وحدة صغرى من وحدات الكلام، أو عنصر أساسى في تكوين النص المكتوب والمنطقى على حد سواء . وثمة أصول ينبغي للكاتب مراعاتها عند اختياره للكلمات التي يصوغ منها الجمل والفقرات منها :

^٨ محمود كامل النافعه ورشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. ٢٠٢.

^٩ المرجع نفسه.

^{١٠} المرجع نفسه.

- معرفة المترادف والمشترك والمتضادات للكلمات، والحرص على أن يكون اختيار الكلمة مناسبًا للمعنى المقصود دون لبس أو غموض.
 - إدراك الدلالات المختلفة للكلمات.
 - التمييز بين الكلمات الجيدة والكلمات الرديئة المبتدلة عند اختيار الكلمات.
 - فعل الكاتب أن يحسن اختيار اللفظ المناسب للمعنى والمقام.
 - إدراك الفرق بين المعرفة والنكرة، والاسم والصفة في أداء المعنى المراد به.
- (ب) الجملة، هي ما تكونت من مسند ومسند إليه، وأفادت معنى كاملاً مفيداً. وثمة أصول ينبغي أن يراعيها الكاتب عند اختياره للجملة في الكتابة ومنها:
- مراعاة الالتزام بالقواعد اللغوية للكلمة داخل الجملة.
 - مراعاة تناسب الجملة مع السياق طولاً وقصرًا، وتشكيلًا أو تنظيماً، وارتباطها بما قبلها وما بعدها.
 - الإقلال من استخدام أدوات الربط إلا للضرورة بحيث تكون مستخدمة في مكانها الصحيح مع مراعاة دقة المعنى.
- (ج) الفقرة، هي جملة متربطة تدور حول فكرة واحدة و تعالجها تفصيلاً وتطويراً .
و هناك أصول ينبغي أن يراعيها الكاتب في اختيار الفقرة الجيدة في الكتابة ومنها:
- (١) الوحدة، ويقصد بوحدة الفقرة أن تدور جميع جملها حول فكرة مركبة واحدة. وتكون هذه الفكرة موضحة في الجملة الرئيسية في الفقرة التي تكون في أول الفقرة عادة. ثم تتبع هذه الجملة الرئيسية جمل أخرى تدعمها؛ وتدعى كل منها جملة ثانوية. وتكون كل جملة ثانوية متتابعة بجملة توضيحية واحدة أو أكثر تدعى الجملة الثالثة. وأفضل طريقة تتضمن وحدة الفقرة عمل مخطط يسبق كتابة الفقرة.

- (٢) التماسك، ويقصد به أن ترتبط جمل الفقرة برابط لفظية تدل على نوعية العلاقات بين هذه الجمل . وعلى سبيل المثال: تستخدم عبارة (بالإضافة إلى هذا) للتغيير عن العلاقة الاستطرادية بين جملتين، وعبارة (والسبب في ذلك) للتغيير عن العلاقة السببية، وعبارة (والنتيجة هي) للتغيير عن العلاقة الأثرية، وعبارة (بالرغم من ذلك) للتغيير عن العلاقة الاستثنائية، وعبارة (للاجابة عن هذا) للتغيير عن العلاقة الجوابية، وعبارة (وهكذا إزى) للتغيير عن العلاقة الاستنتاجية، وعبارة (ومثال ذلك) للتغيير عن العلاقة التمثيلية، وعبارة (وخلال صلة ما قلنا) للتغيير عن العلاقة الإجازية، وعبرة (والسؤال هو) للتغيير عن العلاقة الاستفهامية .
- (٣) التوكيد، ويقصد به أن يكون جمل الفقرة ترتيب معين يسير حسب نهج واضح . ومن الممكن أن يكون هذا الترتيب مكانيا، كأن يكون من اليمين إلى اليسار أو من تحت إلى فوق أو من الشمال إلى الجنوب أو من بعيد إلى القريب . ومن الممكن أن يكون الترتيب زمانيا، كأن يكون الترتيب من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى الماضي . ومن الممكن أن يكون الترتيب سبيبا، فيذكر السبب أولا ثم تلوه التتابع . ومن الممكن أن يكون الترتيب استقرائيا، فتذكرة الحالات الخاصة أولا ثم تأتي التعميمات . ومن الممكن أن يكون الترتيب استنتاجيا، فتذكرة الحالة العامة أولا ثم تأتي الحالات الفردية .
- (٤) الوضوح، وتحقق وضوح الفقرة بتعريف المصطلحات الرئيسية وتجنب التراكيب التي تحتمل أكثر من معنى واحد وتجنب المفردات التي تحتمل أكثر من معنى واحد . كما يتحقق الوضوح باستعمال علامات الترقيم المناسبة التي توضح العلاقات بين الجمل .
- (٥) الصحة، تتحقق صحة الفقرة عن طريق مراعاة أصول النحو والصرف واختيار المفردات المناسبة وكتابة المفردات كتابة إملائية صحيحة .^{١٢}

^{١٢} محمد علي الحلواني، أساليب تدريس اللغة العربية، (الرياض: مكتبة النهضة، ١٩٨٦)، ص. ١٤٢ - ١٤٤.

وبالإضافة إلى ذلك، يرى المربون أن ثمة ثلاثة عناصر لا بد من توافرها في ميدان الكتابة، إذ ينبغي أولاً: توافر المادة بمعنى أن يكون هناك شيء ما للكتابه، كأن تكون هناك فكرة أو حادثة. ولا بدثانياً: من أن يكون هناك قدر مامن وسائل تقنية لإخراج الفكرة بها على أحسن صورة وأفضل شكل. ولا بددثالثة: من توافر الدافعية أي أن يكون هناك رغبة في الكتابة.

- ٦) توافر المادة، لا بد أن يكون لدى الطالب شيء ما ليكتبه. ويمكن للطالب أن يستند لأفكار التي سيعبر عنها إلى ينبع عن، أولئك: يتجلى في الخبرة المباشرة أو الملاحظة المباشرة للعالِم، إذ إن هذه الملاحظة الدقيقة لما حوله وإدراكه أوجه الشبه والاختلاف، ومن ثم الارقاء به إلى الاستقصاء والبحث. وثانيهمما: يتمثل في الكتب، ذلك إن الكتب تنقل إليه صورة عن عالم غير معروفة لديه، وتقدم له صورة عن أحلامه وتطلعاته. وإذا لم يتعامل الطالب مع الكتب فإن الأفلام والصور والمسجمات يمكن أن تقدم له مادة تعينه على التعبير الكتابي.
- ٧) توافر فنية القول ووسائله، وهنا تأتي تمارينات بناء الجمل التي ينبغي أن تستخدم بكثير من الحذر وبشكل ناقد.
- ٨) توافر الدافع، ويتم هذا الشرط بتوفّر عاملين، أولهما يتعلق بشخصية المعلم، ذلك لأن المعلم الجيد يتسم في حياته بأنه يواكب العالِم الذي يعيش فيه، ويخلق في صفه من التعاطف والمشاركة كما أنه يعمل على خلق المواقف الإيجابية في التعلم. وثانيهما: يرجع إلى شخصية الطالب نفسه، وذلك بأن ترتُب الأمور بحيث يتغير الموضوعات التي تسره. وهكذا فإن اختيار الموضوع الوثيق الذي له صلة وثيقة بحياة الطالب له دور كبير في استئثاره بالرغبة لديه.^{١٣}

وفي ذلك كله ينبغي أن يسود الصدق جومن المحبة المعبرة لأن جو الصدق يسهم في تحقيق حيوية الفكر إذا مارسه المعلم بوعي في كل فرصة تسعنه له. وعلى المعلم أن يغنى الخبرات المباشرة

^{١٣} محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس، ص. ٣٩٣.

عن طريق الزيارات والمواقف الحية، والخبرات غير المباشرة عن طريق القراءة والأفلام والصور المرئية. وألأ يكلّف الطلاب الكتابة في أمور يجهلونها أو بعيدة عن عالمهم ومستوياتهم.

٣. مفهوم مدخل التعليم البنائي

ترى النظرية البنائية أن المعرفة يبنيها الإنسان من خلال تفاعله مع أشياء وظواهر وخبرات وبيئة تحيط به. وهذه المعرفة يبنيها الفرد قليلاً ثم يطورها ويوسعها في سياق محدود.^{١٤} وعند هذه النظرية البنائية أن المعرفة أو المهارة لا تتمكن أن تنقل بصفة مباشرة من شخص إلى آخر، بل يجب على كل فرد أن يبنيها بنفسه. ولنست المعرفة أو المهارة شيئاً جاهزاً ثابتاً ولكنها نتيجة العملية البنائية الإنسانية التي تتطور دائمًا. وعند هذه النظرية البنائية أن المعرفة ليست مجموعة من الواقع أو المفاهيم المعاصرة والثابتة وتحفظها الفرد على ظهر قلبه. وبالعكس، لا بد للفرد أن يبني المعرفة ويفسرها خلال خبراته الحقيقة. ولذلك فالمعرفة التي تبنيها الإنسان تتصف بصفة مؤقتة وغير كاملة، وكلما اخترت هذه المعرفة بخبرات جديدة، ترسخت المعرفة الجديدة في ذهن الإنسان.^{١٥}

وبإضافة إلى ذلك، رأى كوكس أن الطفل يبني معنى جديد في بداية معرفتهم لأجل عملية اتصالية. وإذا أخذنا هذا الرأي تمثيلاً لتعلم اللغة فمستخدم اللغة هو نفسه الذي يبني المعنى ويعتبر معرفته السابقة زاد العملية بناء المعنى الجديد.^{١٦} ومن هنا أن تعليم مهارة الكتابة باللغة العربية ينبغي أن يوجه إلى تنشيط الطلاب لبناء معارفهم وخبراتهم من خلال عدة الأنشطة التعليمية مثل إجراء السؤال والجواب والمناقشة والملاحظة المباشرة وتمثيل الدور والرحلة التعلم الجماعي وغير ذلك.

من هنا يمكن أن يلخص أن هناك مدخل التعليم البنائي مناسب لطبيعة مهارة الكتابة حيث لا تقتصر عملية الكتابة على نشاط آلي ميكانيكي أي أنها نشاط نقل الأصوات إلى رموز الحروف

¹⁴ Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme*, h. 28.

¹⁵ Nurhadi dkk., *Pembelajaran Kontekstual dan Penerapannya dalam KBK*, (Malang: Universitas Negeri Malang Press, 2004), h. 33.

¹⁶ C. Cox, *Teaching Language Arts*, (Boston: Allyn & Bacon, 1999), h. 40.

أونقل الكلمات والجمل فحسب، بل إنها أوسع وأشمل من ذلك، فالكتابه نشاط بناء المعنى خلال عملية فكرية متناسقة ومنظمة .

٤. أسس تعليم مهارة الكتابة في ضوء مدخل التعليم البنائي

كما عرفنا أن مدخل التعليم البنائي مناسب لطبيعة مهارة الكتابة يمكن للمدرس أن يعلم مهارة الكتابة العربية من خلال التعليم البنائي . وذكر يوينس بعض المبادئ أو الأسس التي ينبغي للمدرس أن يراعيها في تعليم مهارة الكتابة كالتالي :

أ) هناك ثلاثة مراحل في تعليم مهارة الكتابة ينبغي أن يلتفت إليها المدرس وهي :

(١) مرحلة ما قبل الكتابة، والغرض منها اكتشاف وتحديد الغرض من الكتابة، وفيها يساعد المدرس الطلاب على اكتشاف وتحديد الموضوع الذي يريدون أن يكتبوا، والاتجاهات التي ستأخذها كتابتهم .

(٢) مرحلة الكتابة، وفي هذه المرحلة يساعد المدرس الطلاب على تحديد أفكارهم الفرعية وتحويل الموضوع العام إلى موضوعات تفصيلية وتقسيمه إلى مجموعة من العناصر المحددة . ومساعدة الطالب على تحديد العناصر يمكنهم من معرفة المواد التي يحتاجون إليها الكتابة الموضوع ومعرفة طريقة تنظيم كتابتهم بشكل مناسب .

(٣) مرحلة ما بعد الكتابة، ويسمى أيضاً بمرحلة المراجعة . وفيها يساعد المدرس الطلاب على إجراء تعديلات وتعديلات وإضافات تثبيت الموضوع وعمقه .

(ب) ينبغي أن يلتفت المدرس إلى أن ما يعطي لموضوع الكتابة أهمية وتقدير ليس جودة الموضوع ولكن أصلالة المعالجة وقدرة الطلاب على تقدير وجهة نظرهم في الموضوع وأراءهم الخاصة والاتجاهات نحو عناصر الموضوع . وهنالينبغى التمييز بين الأفكار والموضوعات وإدراك أن الأفكار هي اتجاهات الكاتب نحو الموضوع أو وجهات نظره فيه .

ج) ينبغي التركيز على فعالية تنظيم الأفكار وعمق التعبير عن المشاعر، وهذا يتطلب في نفس الوقت العناية بقواعد الهجاء والترقيم لأن عدم إتقانهما يؤدي إلى تعطيل القارئ عن متابعة الأفكار والمشاعر ومعايشتها.

(د) على المدرس أن يدرك أن أحسن أسلوب لتعليم مهارة الكتابة هو ربطه بكل منهج اللغة، وبكل مواد الدراسة، وبأنشطتها وبكل ما يشد اهتمام الطالب داخل المدرسة أو الجامعية وخارجها.

(هـ) على المدرس أن يعود الطالب على أن يكتبو في إطار عملية الاتصال الحقيقي، حيث لا يتطلب منهم الكتابة إلا إذا كان لديهم شيء يريدون أن يكتبوه، وشخص يريدون أن يكتبوه، ورغبة حقيقة في الكتابة.^{١٧}

ج) منهج البحث

يهدف هذا البحث إلى ترقية مهارة الكتابة العربية بتطبيق مدخل التعليم البنائي. وسيجري البحث أثناء عملية تعليم مهارة الكتابة العربية في حجرة الدراسة. وبالنسبة لهذا يستخدم هذا البحث منهج البحث الإجرائي الصفي. فالبحث الإجرائي الصفي يبحث تأثيري في ظواهر أو مواقف اجتماعية بما فيها عملية تعليمية لأجل تحسينها وتنمية الفهم لهذه الظواهر والمواقف الاجتماعية.^{١٨} معنى ذلك أن البحث الإجرائي الصفي دراسة منتظمة يقوم بها مجموعة من المدرسين لأجل تحسين عملية التعليم من خلال إجراءات العملية التعليمية مع التأمل في آثارها ونتائجها.

وتشتمل بيانات البحث على كنابات الطلاب العربية وأنشطة المدرس والطلاب في عملية تعليم مهارة الكتابة العربية. وت تكون مصادر البيانات من مدرس مهارة الكتابة العربية والطلاب الذين يتعلمون

^{١٧} فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربيـة الدينـية، (القـاهرـة: دار الثقـافة للطبـعة والنشر، بدون سـنة)، ص. ٢٨٧-٢٨٨.

^{١٨} Rochiati, *Metode Penelitian Tindakan Kelas*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2005), h. 12.

مهارات الكتابة العربية الثانية في الفصل الدراسي الرابع في قسم تعليم اللغة العربية لجامعة جوراي سيوو الإسلامية الحكومية بميترو في العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٤م. وعدد هم ٤ طالبا.

ويجري هذا البحث في الدورين ويكون كل دور من الخطوات التي اقرها كميس والتي نقلها شمس الدين وماياتي، وهي تتكون من أربع خطوات: التخطيط والتنفيذ والملاحظة والتقويم.^{١٩}

١. التخطيط

يحتوي التخطيط على تصميم خطة تعليم مهارة الكتابة العربية على أساس مدخل التعليم البنائي وتصميم طريق جمع البيانات وأدواته التي تتكون من الملاحظة والمقابلة والاختبار.

٢. التنفيذ

في هذه الخطوة الثانية يقوم المدرس بتعليم مهارة الكتابة العربية على أساس مدخل التعليم البنائي. وتكون عملية التعليم من ثلاثة مراحل وهي: مرحلة ما قبل الكتابة، ومرحلة الكتابة، ومرحلة ما بعد الكتابة.

٣. الملاحظة

وفي هذه الخطوة الثالثة يلاحظ الباحث عملية التعليم ويسجل الأحداث والأنشطة التعليمية الجارية في صف الدراسة. وبعد انتهاء عملية التعليم يجري الباحث المقابلة مع المدرس وبعض الطلاب.

٤. التأمل

بعد تفاصيل عملية التعليم والملاحظة والمقابلة يقوم الباحث بتحليل البيانات المحسوبة من كتابة الطلاب والملاحظة والمقابلة. يهدف هذا التحليل إلى وصف أساليب تعليم مهارة الكتابة العربية على أساس مدخل التعليم البنائي ومعرفة ترقية مهارة الكتابة العربية، كما يهدف إلى وصف مزايا مدخل التعليم البنائي وعيوبها.

¹⁹ Syamsuddin A.R. & Vismaya S. Damaianti, *Metode Penelitian Pendidikan Bahasa*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2006), h. 191.

٤) نتائج البحث مناقشتها

بناء على ملاحظة عملية تعليم مهارة الكتابة العربية في الدورين، وجد الباحث أن المدرس قام بتعليم مهارة الكتابة العربية على أساس مدخل التعليم البنائي في ثلاث مراحل وهي: مرحلة ما قبل الكتابة ومرحلة الكتابة ومرحلة ما بعد الكتابة.

١. مرحلة ما قبل الكتابة

في هذه المرحلة الأولى من الكتابة، شرح المدرس أهداف التعليم والواجبات التي سيفعلها الطلاب. وبعد ذلك وضح المدرس خطوات كتابة الموضوع وهي: اكتشاف وتحديد الموضوع وتحديد عناصره وتنظيمها وتطويرها بتفاصيل في الفقرة. ثم طلب من الطلاب اكتشاف وتحديد الموضوع الذي يريدون أن يكتبوه وتحديد عناصره وتنظيمها من خلال المناقشة في فئات صغيرة. ويبدو أن الطلاب يشعرون بسرور وحماسة وحرية في المناقشة.

٢. مرحلة الكتابة

وفي هذه المرحلة الثانية من الكتابة، طلب المدرس من الطلاب تطوير الموضوع وعناصره في الفقرات. ساعد المدرس الطلاب على تحديد أفكارهم الفرعية وتحويل الموضوع العام إلى موضوعات تفصيلية وتقسيمه إلى مجموعة من العناصر المحددة التي يؤدي الخروج عنها إلى تفتيت وحدة الموضوع. وسمح لهم أن يستعينوا بالمعجم للبحث عن مفردات يحتاجون إليها في كتابتهم.

٣. مرحلة ما بعد الكتابة

وفي هذه المرحلة الثالثة من الكتابة، طلب المدرس من الطلاب مراجعة كتابتهم وساعدهم على إجراء تعديلات وتغييرات وإضافات تشيي الموضوع وعمقه. ووضح المدرس النواحي التي ينبغي للطلاب مراعاتها في مراجعة كتابتهم ومنها:

- مضمون الكتابة، وهو يحتوي على الأفكار التي تدرج تحت الموضوع من حيث مناسبتها للموضوع وسعة وصفها ودقتها.
- تنظيم الأفكار، وهو يشمل أسلوب الأداء وجمال التصوير من حيث وضوحه وترتيبه وربطه بين الفقرات.
- المفردات، وهي تتحتوي على استيعاب المفردات واستعمال الألفاظ في المعاني التي وضعت لها.
- القواعد اللغوية، وهي تتحتوي على مراعاة قواعد النحو والصرف في كتابتهم.
- ناحية الرسم الإملائي، وهو يشمل سلامة الهجاء وجودة الخط وكفاءة استخدام علامات الترقيم.

وبعد المراجعة والتعديلات، طلب المدرس من بعض الطلاب أن يقرؤوا كتاباً بهمأمام الفصل. ويدوأأن عملية تعليم مهارة الكتابة العربية جرت في جوّ حيويّ وديناميكيّ ومريج حيث إنّ الطلاب شعروا بالسعادة والحماسة العالية واشتراكاً بنشاط في عملية تعليم مهارة الكتابة العربية. ومن تائج الاختبار البعدى يبدوا أنّ الطالب نال درجة المعدلة ٥٤،٥٧ . ومن تائج الاختبار القليّ كانوا نالوا الدرجة المعدلة ٦٢،٦٥ . ويعني هذا أنّ مدخل التعليم البنائي فعال لترقية مهارة الكتابة العربية لدى طلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جوراي سيرو والإسلامية الحكومية بميترو في العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ .

وبالرغم من ذلك، فإن هذه ترقية مهارة الكتابة العربية لا تحتوي على جميع النواحي من الكتابة: المضمون وتنظيم الأفكار والمفردات والقواعد اللغوية والرسم الإملائي . تقتصر ترقية مهارة الكتابة العربية على ثلات نواحي المضمون وتنظيم الأفكار والمفردات فحسب دون ناحية القواعد اللغوية والرسم الإملائي . ذلك لأنّ الطالب لم يجيد وقواعد النحو والصرف وقواعد الإملاء . وكان الطلاب أخطئوا كثيراً في التركيب الإضافي والوصفي والعددي وتصريف الأفعال الماضية والمضارعة وكتابه همة الوصل والقطع . أما ترقية في ثلات نواحي الكتابة

العربية فذلك لأن لهم فرصة كافية للتدريب على تحديد الموضوع وعناصره وتنظيم الأفكار في الفقرات وسمح لهم الاستعانة بالمعجم للبحث عن مفردات يحتاجون إليها في كتابتهم.

وعلى كل حال، فهذه ترقية مهارة الكتابة العربية تدل على أن مدخل التعليم البنائي لا يركز عملية تعليم مهارة الكتابة العربية على القواعد اللغوية والإملائية فحسب، بل هو يهتم أيضاً باهتمامات كبيرة في نواحي المضمون وتنظيم الأفكار والمفردات. وهذا مناسب لطبيعة مهارة الكتابة إذ أنها نشاط جسدي وفكري، أي أن الطلاب عند ما يكتبون موضوعاً، فإنهم يبنون معارفهم ومهاراتهم من خلال عملية جسمية وفكرية. وهذا مناسب أيضاً لنظرية التعليم البنائي حيث إن المعرفة يبنيها الإنسان من خلال تفاعله مع أشياء وظواهر وخبرات وبيئة تحيط به. وهذه المعرفة يبنيها الفرد قليلاً ثم يتطورها ويوسعها في سياق محدود.²⁰ وعند هذه النظرية البنائية أن المعرفة أو المهارة لا تتمكن أن تنقل بصفة مباشرة من شخص إلى آخر، بل يجب على كل فرد أن يبنيها بنفسه. ولن يستطيع شيشاً جاهزاً ثابتاً ولكنها نتيجة العملية البنائية الإنسانية التي تتطور دائماً. وعند هذه النظرية البنائية أن المعرفة ليست مجموعة من الواقع أو المفاهيم الظاهرة والثابتة وتحفظها الفرد على ظهر قلبه. وبالعكس، لا بد للفرد أن يبني المعرفة ويفسرها خلال خبراته الحقيقة.²¹

الخاتمة⁵

بناء على تتابع البحث فيما سبقت مناقشته، فإن النتائج التي وصل إليها الباحث في هذا البحث يمكن تلخيصها بأن تعليم مهارة الكتابة العربية على أساس مدخل التعليم البنائي يتكون من ثلاثة مراحل وهي مرحلة ما قبل الكتابة ومرحلة الكتابة ومرحلة ما بعد الكتابة. مرحلة ما قبل الكتابة تحتوي على اكتشاف وتحديد الموضوع وتحديد عناصره وتنظيمها. وتحتوي مرحلة الكتابة على تطوير الموضوع وعناصره في الفقرات. وتحتوي مرحلة ما بعد الكتابة على مراجعة الكتابة وتعديلاتها من نواحي المضمون وتنظيم

²⁰ Paul Suparno, *Filsafat Konstruktivisme*. h. 28.

²¹ Nurhadi dkk., *Pembelajaran Kontekstual*, h. 33.

الأفكار والمفردات والقواعد العربية والرسم الإملائي . وتطبيق مدخل التعليم البنائي في يستطيع أن يرقي مهارة الكتابة العربية .

المراجع

ابن منظور، لسان العرب.

أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية ما هيها زرائق تدريسها، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية وال التربية الدينية، القاهرة: دار الثقافة للطبعة والنشر، بدون سنة.

محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، الرياض: مكتبة النهضة، ١٩٨٦.

محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦.

محمود كامل الناقورة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣.

Cox, C., Teaching Language Arts, Boston: Allyn & Bacon, 1999.

Nunan, David, Practical English Language Teaching, New York: McGraw Hill, 2003.

Nurhadi dkk., Pembelajaran Kontekstual dan Penerapannya dalam KBK, Malang: Universitas Negeri Malang Press, 2004.

Rochiati, Metode Penelitian Tindakan Kelas, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2005.

Suparno, Paul, Filsafat Konstruktivisme dalam Pendidikan, Yogyakarta: Kanisius, 1997.

Syamsuddin A.R. & Vismaia S. Damaianti. Metode Penelitian Pendidikan Bahasa, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2006.